

مجمع الأمثال

1732 - زُرُّ غَيْبًا تَزْدَدُ حُبًّا .

قال المفضل : أول من قال ذلك مُعَاذُ بْنُ صِرْمٍ الْخُزَاعِيُّ وكانت أمه من عَكِّ وكان فارس خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله قال : فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جُحَيْشُ بْنُ سُودَةَ وكان له عدوا : أتسا بقني على أن مَن سبق صاحبه أخذ فرسه ؟ فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرسَ جُحَيْشٍ وأراد أن يغيظه فطاعنَ أَيْطَالَ الْفَرَسِ بالسيف فسقط فقال جُحَيْشُ : لا أم لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والديك ؟ فرفع معاذ السيف ف ضرب مَفْرَقَهُ فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحيَّ ما صنع فركب أخُ لِحَيْشٍ وابن عم له فلحقاه فشدَّ على أحدها فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال في ذلك : .

ضربت جُحَيْشًا ضربةً لالئيمةً ... ولكن ب صافٍ ذي طَرَائِقٍ مُسْتَكِّ .

قَتَلَتْ جُحَيْشًا بَعْدَ قَتْلِ جَوَادِهِ ... وَكُنْتُ قَدِيمًا فِي الْحَوَاثِ ذَا فَتَكِّ .

قَصِدْتُ لِعَمْرٍو بَعْدَ بَدْرِ بَضْرِبَةٍ ... فَخَرَّ صَرِيحًا مِثْلَ عَائِرَةِ النَّسُكِّ .

لَكِي يَعْزَلُ الْأَقْوَامُ أَنِيَّ صَارِمٌ ... خُزَاعَةُ أَجْدَادِي وَأَنْمَى إِلَى عَكِّ .

فَقَدْ ذُقْتُ يَا جَحْشُ بْنُ سَوْدَةَ ضَرْبَتِي ... وَجَرَّ بَتْنِي إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلُ فِي

شَكِّ .

تَرَكْتُ جُحَيْشًا نَاوِيًا ذَا نَوَائِحٍ ... خَضِيْبَ دِيمِ جَارَاتِهِ حَوْلَهُ تَبْكِي .

تَرَنَّ عَلَيْهِ أُمَّهُ بِأَنْتِ حَايَهَا ... وَتَفْشِرُ جِلْدِي مَحْجَرِيهَا مِنَ الْحَكِّ .

لِيَرْفَعَ أَقْوَامًا حُلُولِي فِيهِمْ ... وَيُزْرِي بِقَوْمٍ - إِنْ تَرَكْتَهُمْ - تَرْكِي .

وَحَمْنِي سَرَاةَ الطَّرْفِ وَالسَّيْفِ مَعْقَلِي ... وَعَطَّرِي غِبَارُ الْحَرْبِ لِاعْيَاقِ

الْمَسْكِ .

تَتَّوَّقُ غَدَاةَ السَّرْوَعِ نَفْسِي إِلَى الْوَعْيِ ... كَتَوَّقِ الْقَطَا تَسْمُؤِي

الْوَشَلِ الرَّسْكَ [ص 323] .

وَلَسْتُ بِرِعْدِي إِذَا رَاعَ مُعْضِلٌ ... وَلَا فِي زَوَادِي الْقَوَمِ

بِالضَّيْقِ الْمَسْكِ .

وَكَمَّ مَلِكٌ جَدَّ لَتُّهُ بِمُهَنْدٍ ... وَسَابِغَةٌ بِبَيْضَاءَ مُحْكَمَةِ السَّكِّ .

قال : فأقام في أخواله زمانا ثم إنه خرَّج مع بني أخواله في جماعة من فتيانهم

